الرسالة

(فيليبي ٤: ٤–٩)

يا إخوةُ افرحوا في الربِّ كُـلَّ حينٍ وأقـولُ أيضـاً افرحوا* وليَظهَرْ حلمُكم لجميع الناس. فإنَّ الربَّ قريبٌ* لا تهتمُّوا البتَّةَ بل في كلِّ شيءٍ فلتكُنْ طلباتُكم معلومةً لدى الله بالصلاةِ والتضرُّعِ مع الشكر* ليَحفَظْ سلامُ الله الذي يفوقُ كلَّ عقلٍ قلوبَكم وبصائرَكم في يسوعَ المسيح* وبعدُ أيُّها الإخوةُ مهما يكُنْ من حقٍّ ومهما يكن من عَفافٍ ومهما يكُن من عدلٍ ومهما يكُن من طهارةٍ ومهما يكُنْ من صِفةٍ مُحبَّبةٍ ومهما يكن من حُسنِ صيتٍ إن تكن فضيلةٌ وإن يكُن مَدحٌ ففي هذه افتكِروا* وما تعلَّمتُموهُ وتسلَّمتُموه وسمِعتموه ورأيتموه فيَّ فبهذا اعمَلوا. وإلهُ السلامِ يكونُ معكم.

الشعانين

في هذا اليوم المبارك ندخل مع الرب يسوع الى أورشليم لنشارك في غلبته على الموت صارخين إليه أوصنا لأنه هو الذي يخلّصنا. في هذا اليوم نحمل الشموع للمسيح لأنه هو النور الحقيقي الذي أنار ظلمة الموت الذي كان يأسرنا. في هذا اليوم نرفع أغصان النخل التي تعبّر عن الفرح بالنصر وأغصان الزيتون التي ترمز الى السلام. فالنصر الذي حققه ربُّنا لم يكن إثر حرب ومعركة مع الآخرين، بل هو نصرٌ على الخطيئة وعلى الضعف البشري وعلى الموت، لذلك أزال الاضطراب وأنتج سلاماً في النفوس. في هذا اليوم نستقبل ملكنا السماوي، الملك الذي لا يشبه أحدًا من ملوك الأرض، آتياً راكباً على جحشٍ ابن أتان وليس على حصان. هو يموت عنا ليحيينا ولا يميتنا ليحيا هو، يزرع فينا روح الطفولة والسلام وليس روح الغضب والعنف. كلُّ هذا يجب أن يشكّل حافزاً لنا حتى ننهض من سقطتنا ونتبع المسيح الى الصليب والقيامة.

«**أيها المسيح الإله لما أقمت لعازر من بين الأموات قبل آلامك، حققتَ القيامة العامة**». لقد أقام الرب لعازر بعد أن مرّ على دفنه أربعةُ أيام، وعندما طلب أن يُرفع الحجر عن باب قبر لعازر أجابته مرتا قائلةً: «يا سيد قد أنتن لأن له أربعةَ أيام».

عندما نرتّل «حققت القيامة العامة»، ترجمتها اليونانية تحمل معنى «جعلت القيامة العامة جديرة بالثقة»، أي أنّك جعلتنا نؤمن بإمكانيّة القيامة العامة. ذلك أنّ من استطاع أن يقيم لعازر من الموت بعدما أنتن يستطيع أن يقيمنا نحن أيضًا في اليوم الأخير. فلا نشككن بقدرة الرب يسوع التي تتخطى محدوديتنا. ما يبدو مستحيلاً بالنسبة لنا يستطيع الله أن يتممه إن آمنا به ووثقنا بقدرته. مهما كثرت جراحنا ومهما بلغت نتانة خطايانا ومهما بدا وضعُنا ميؤوساً منه، علينا أن نلقي رجاءنا على الرب دائماً وأن نطيعه عندما يدعونا لنخرج من ظلمة قبر خطايانا المميتة الى نور قيامته المحيية.

«**لذلك ونحن كالأطفال نحمل علامات الغلبة والظفر**». في دخول الرب إلى أورشليم قبل آلامه استُقبل كملك منتصر، ففرش الناس ثيابهم أمامه على الطريق وحمل الأطفال

العدد ١٧ / ٢٠١٦

الأحد ٢٤ نيسان

أحد الشعانين

تذكار البارّة أليصابات

الصانعة العجائب

أغصان النخيل التي ترمز إلى الغلبة. نحن اليوم في عيد الشعانين نتشبّه بالأطفال لأنّ الربّ علّمنا أن «من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد لن يدخل إليه» (لو ١٨: ١٧). نحن نحمل علامات الغلبة لأنّ الربّ انتصر على الموت بقيامته وأرانا القيامة العامة عندما أقام لعازر من القبر. الموت، هذا العدو القديم للإنسان كان يتسلّط على كلّ البشر إلى أن جاء الرب ووطئ الموت بموته محققًا نصرًا مبينًا. إنّ قيامة الربّ في اليوم الثالث أفقدت الموت تسلّطه على البشر لأنّ من يؤمن بالمسيح «ولو مات فسيحيا» (يو ١١: ٢٥). هكذا إذًا أصبحنا نشارك الرب في غلبته من خلال إيماننا بقيامته. يوضح الرسول يوحنا الإنجيليّ في رسالته الأولى كيف نستطيع أن نكون من الغالبين: «كلّ من ولد من الله يغلب العالم، وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم، إيماننا» (١ يو ٥: ٤). هذا الإيمان يحرّك فينا الرغبة في الصلاة، لكنّه في الوقت ذاته يتقوّى في صلاتنا كما يقول المغبوط أوغسطينوس: «إننا نصلّي لنؤمن ونؤمن لنصلّي». لذلك نصلّي ونطلب من الربّ كما فعل الرسل قائلين: «زد إيماننا» (لو ١٧: ٥).

«**صارخين إليك يا غالب الموت: أوصنّا في الأعالي، مبارك الآتي باسم الرب**». نحن، المؤمنين بالربّ القائم من بين الأموات، نعرف أنّ الخلاص يأتي به فقط، خلاصنا هو نعمةٌ يعطيها الرب لمن يؤمنون به ويجاهدون ليثبتوا في الإيمان. إيماننا يدفعنا إلى الهتاف مع الأطفال «أوصنّا في الأعالي» أي خلّصنا يا من هو في الأعالي. في زياح الشعانين نعلن أنّ الآتي باسم الرب جعل ملكوته على الأرض بين الناس. في ملكوت الله القوة في المحبة، والرفعة في التواضع، والمجد في بذل الذات. ألا أهّلنا الله جميعاً أن نتبعه الى الصليب وأن نعاين نور قيامته ساطعاً في قلوبنا، فنفرح بالرب كل حين كالأولاد، «لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت السموات» (مت ١٩: ١٤).

الفرح الروحي

«إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا» (في٤: ٤). يدعونا الرسول بولس، في الرسالة التي تقرأ على مسامعنا في أحد الشعانين، أن نفرح. لا يدعونا إلى فرحٍ آنيٍّ بل لأن نفرح كلّ حين دون انقطاع. دعوة الفرح يوجّهها الرسول في ثلاث من رسائله طالباً من المؤمنين أن يفرحوا. فالكنيسة لا تعرف الحزن وإذا ما ذاق المؤمن مرارةً وأصابه الحزن أحياناً، إلاّ أنّه يتذكّر الكتاب حيث الدعوة للفرح الدائم. دعوةٌ أساسها قيامة المسيح التي بها أتى الفرح لكلّ العالم. الرسول بطرس يدعونا إلى الفرح أيضاً: «بل كما اشتركتم في آلام المسيح إفرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضاً مبتهجين» (١ بط ٤: ١٣).

أمّا ونحن معيّدون لعيد الشعانين فعلينا أن نتنبّه لماهيّة الفرح الذي يدعونا الكتاب إليه. عن أيّ فرحٍ يتحدّث الكتاب المقدّس وما هي الطريقة التي يفرح فيها المؤمن؟ في هذا اليوم تمتلئ الكنائس فرحاً عالميّاً يكاد يخلو من أيّ بعدٍ روحيّ. نجد الوالدين والأبناء فرحين بالثياب الجديدة والألوان الزاهية والشموع المزيّنة بأفخر وأثمن الأشكال. الجميع مأخوذٌ بالجوّ البهج ويختار المكان الأنسب لإلتقاط الصور. أمّا في الحياة اليوميّة فإنّ الإنسان مصابٌ بالقلق الدائم الناتج عن مصاعب الحياة وهمومها، يحاول أن يفرح من خلال شراء أشياء جديدة أو تناول الطعام في مطعمٍ مميّز لكي

الإنجيل

(يوحنا ١٢: ١–١٨)

قبل الفصح بستة أيامٍ أتى يسوعُ إلى بيتَ عنيا حيث كان لعازرُ الذي ماتَ فأقامهُ يسوعُ من بين الأموات* فصنعوا له هناك عشاءً وكانت مرتا تخدِمُ وكان لعازرُ أحدَ المتَّكئين معه* أمَّا مريم فأخذتْ رَطْلَ طيبٍ من ناردينٍ خالصٍ كثير الثمن ودهنتْ قدمَيْ يسوع ومسحتْ قدميهِ بشعرها* فامتلأَ البيتُ من رائحةِ الطيبِ* فقال أحدُ تلاميذِه يهوذا بنُ سمعان الإسخريوطيُّ الذي كان مُزمِعاً أن يُسْلِمَه لِمَ لَمْ يُبَعْ هذا الطيبُ بثلاثِ مئةِ دينار ويُعطَ للمساكين* وإنَّما قال هذا لا اهتماماً منه بالمساكين بل لأنَّه كان سارقاً وكان الصندوقُ عندهُ وكان يحمِلُ ما يُلقى فيه* فقالَ يسوعُ دَعْها إنَّما حَفِظَتْهُ ليومِ دفني* فإنَّ المساكينَ هم عندكم في كل حينٍ وأمَّا أنا فلستُ عندَكم في كلّ حينٍ* وعلِمَ جمعٌ كثيرٌ من اليهود أنَّ يسوعَ هناك فجاءوا لا من أجلِ يسوعَ فقط بل لِينظروا أيضاً لعازَرَ الذي أقامهُ من بين

الأمــوات* فــأتمرَ رؤسـاءُ الكهنـةِ أن يقتلـوا لعازَرَ أيضــاً* لأنَّ كـثيريـن مـن اليهود كانوا بسببهِ يذهبون فيؤمنون بيسوع* وفي الغد لمَّا سـمـع الجمـعُ الـكـثيُر الذين جاءوا إلى العيد بأنَّ يسـوعَ آتٍ إلى أورشـلـيـم أخذوا سَعَفَ النخل وخرجوا لـلـقـائـه وهـم يصرُخـون قـائلين: هـوَشَعْنـا مباركٌ الآتـي بـاسـم الـربِّ مـلكُ إسرائـيـل* وإنَّ يسوعَ وجد جـحشـاً فـرَكِبـه كمـا هـو مكتوبٌ* لا تخافي يا ابنةَ صـهـيـون. هـا إنَّ ملِكَكِ يـأتيكِ راكبـاً عـلـى جحش ابنِ أتـانٍ* وهـذه الأشـيـاءُ لم يَفـهَـمْـهـا تـلامـيذُهُ أوَّلاً ولكن لمَّا مُجِّد يسوعُ حينئذٍ تذكَّروا أنَّ هذه إنَّما كُتِبتْ عنـه وأنَّـهم عمِلوهـا لـه* وكـان الجمـعُ الـذيـن كـانوا معه حين نادى لعازَرَ من الـقبرِ وأقــامــهُ مـن بين الأموات يشهدون له* ومن أجل هـذا اسـتـقـبَـلَـهُ الجمعُ لأنَّهم سمعوا بأنَّه قد صنعَ هذه الآية.

تـأمل

«أيـهـا المسيـح الإله لما أقــمـت لــعـــازر مـــن بين الأمـوات حـقـقت الـقيـامـة العامة».

إنّ مَن يؤمن بـأنّ الجسد يـرقّــه عـن ذاتــه ويـرفـع عنــه وزر الهموم والمشاكل. لقد أصبحت هذه الوسائل من الأمور البديهيّة التي لا مفرّ منـهـا فـي عصرنا. أضف إلى ذلك، الـنـزهـة أو السيـارة الـجديدة والـمـنـزل الـجديد والـهاتف وغيرها من الأشياء التي يشعر إنسان اليوم بـالـحـاجـة الماسّة إليها ليلمس في قـلـبـه بـعض الـفرح. هـذه الأمور نصادفـهـا إذا مـا راقبنـا المجتمع ووسـائـل الـتسلـيـة بـتـجرّد وليس لمجرّد إدانتها.

أما الفرح الروحي الذي حدّثنا عـنـه بـولس الـرسـول: «إفـرحـوا فـي الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا» فهو فرح بالرب. الفرح في الكتاب الـمقدّس مـوضـوعـه الـمـحـوريّ هو الرب. اللّه هو أساس الفرح ومصدره ومـوضـوعـه. الـفـرح الـروحـيّ الـذي يـغذّي الـمـؤمـنـين هو الفرح بالرب والـحـيـاة مـعـه عيشـةً يـتصدّرهـا ويـبـاركـهـا هـو بـنـعمته. القدّيسون عـاشوا هـذا الـفـرح الـروحـيّ بشكلٍ مسـتـمـرّ وبـعـضـهـم كـابد الآلام والإضـطـهـاد بـفـرح. الـقدّيس إغـنـاطـيـوس أسـقـف كـنـيستـنـا الأنطاكيّة كان فرحاً بالآلام التي كان مقبلاً إليها إذ كان يحيا في الـمسـيـح مـمـتـلـئـاً نـعـمـةً. القدّيس سـيـرافـيـم سـاروفسكي عـاش هـذا الفرح الروحيّ بشكلٍ مستمرّ إذ كان يخاطب كلّ من يصادفه محيّياً إيّاه «يا فرحي، المسيح قام». نبعت هذه التحيّة من كون قيامة المسيح هي البشرى السارّة التي كرز بها الرسل للعالم. لم تكرز المسيحيّة بالحزن والألم بل تذكّرت آلام السيّد دوماً، كارزةً بما هو مبهج، كارزةً بالفرح لأنّ المسيح قد قام. هنا نفهم قصد الرسول بطرس أنّنا كما اشتركنا في آلام المسيح علينا أن نفرح ونحيا على هذا الفرح.

الرب إذاً هـو الـمـحـور والمحرّك للفرح الروحي. أمّا المعوّقات التي قد تـحـجب هـذا الـفرح عـن الإنسان فــهــي كـثـيـرة لا تـحصـى. فـي التطويبات التي ألقاها المسيح على الجبل (متى ٥: ١-١١) علّمنا: أنّ الـمساكـين بـالـروح لـهـم مـلـكـوت السموات؛ الحزانى يتعزّون؛ الودعاء يـرثـون الأرض؛ الـجـيـاع والعطاش إلى البرّ يشبعون؛ الرحماء يُرحمون؛ الأنـقـيـاء الـقـلـوب يـعـايـنـون الـلـه؛ صـانـعي السلام يُدعون أبناء الله؛ المطرودين من أجل البر لهم ملكوت السمـوات. هـؤلاء كلّـهم، إضافةً إلى من سيُعيّرون ويُضطهدون، يدعوهم الـلـه إلـى الـفـرح لأنّـهـم سيـنـالـون مـلـكـوت السمـوات. لـقد رسـم الـرب يسوع مسبقاً صورةً عن الصعوبات التي سيواجهها المؤمنون بقيامته فدعـا الـكلّ إلـى الـفـرح لأنّـهـم فـي الـحـيـاة مـع الـرب سيـنـالـون الحياة الأبديّة في ملكوت السموات.

في هذا اليوم البهج ليست الدعوة إلى الحزن أو إلى عدم الفرح. الدعوة التي توجّهها لنا الكنيسة اليوم هي إلـى تـقـويـم بـوصلـة الـفـرح الـذي نعيشه. الفرح الروحيّ أصبح صعب الإتّباع بسبب السياسات الترويجيّة التي تستخدمها الشركات التجاريّة فـيـبـتـعد الإنسـان عن البُعد الروحي لـلأعـيـاد ويُـبـهـر بـالمادّة. علينا أن نقوّم فرحنا تاركين مجالاً لما هو روحـيّ فـي حيـاتـنـا الـيـومـيّة وفي احتفالاتنا. فلنسأل أنفسنا في هذا الـيـوم الـمـبـارك، هـل نـذهـب إلـى الكنيسة من أجل المشاركة في جسد ودم الـرب الـمـقدّسـيـن أو نـذهـب لإلتقاط الصور؟ مع ما يحمله هذا الفرح العالميّ من بهجة مباركة، إلاّ أنّه إذا طغى على فرح المشاركة في سرّ الشكر فإنّنا نكون قد حدنا عن الفرح الروحيّ. من ناحيةٍ أخرى، إذ نسعى في حياتنا اليوميّة إلى شتّى الوسائل الترفيهيّة وأحياناً نمارس الـتـفـاخـر بـالـمـاديّـات، هـل نـحـاول الـبـحث عـن الـفـرح مـن خـلال رفـع

التسبيح والشكر للّه؟ إذا كنّا لم نجرّب هذا يوماً فهنا دعوةٌ للمحاولة. حين نقوم برحلةٍ سياحيّةٍ للترفيه، هل نفكّر أن نقصد ديراً مبتعدين عن العالم وصخب الحياة المدنيّة متوسّلين الصلاة والفرح الروحي؟

يدعونا الكتاب المقدّس إلى فرحٍ روحيّ مختلف عن الفرح الدنيوي. المؤمن يفرح بكل ما يعطيه الله ولو كان صغيراً. يفرح بصغائر الأمور ويعتبرها نعمة من الله. كيف لا يفرح المؤمن ويشكر الله على الماء والهواء وكلّ ما يرزقه الله؟ على المسيحيّ أن يتجاوز بفرحٍ كلّ الصعاب التي تحيط به في هذه الحياة وكلّ ما يمكن أن يواجهه. حين سيشارك المؤمن في الأسبوع القادم في صلوات الأسبوع العظيم المقدّس يحيا الحزن والآلام التي تكبّدها الرب يسوع من أجلنا لكنّه عالمٌ أنّه لولا هذه الآلام لما كان الفرح الأعظم، فرح القيامة. كيف لا نفرح كلّ حين كما دعانا الرسول ونحن عارفون أنّ «المسيح قام».

صلوات الأسبوع العظيم

والفصح المقدس

سوف يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس حسب البرنامج التالي:

الأحد ٢٤ نيسان – أحد الشعانين:

+ صلاة الختن الأولى الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الإثنين ٢٥ نيسان – الإثنين العظيم

+ صلاة الختن الثانية الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الثلاثاء ٢٦ نيسان – الثلاثاء العظيم:

+ صلاة الختن الثالثة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الأربعاء ٢٧ نيسان – الأربعاء العظيم:

+ صلاة الزيت المقدس الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الخميس ٢٨ نيسان –الخميس العظيم:

+ خدمة أناجيل الآلام المقدسة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الجمعة ٢٩ نيسان–يوم الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب، الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

+ خدمة جناز المسيح الساعة ٥:٠٠ مساءً .

السبت ٣٠ نيسان – سبت النور:

+ القداس الإلهي الساعة ١٠:٠٠صباحًا .

الأحد ١ أيار – الفصح المقدس:

+ الهجمة وقداس الفصح الساعة ٨,٣٠ صباحاً .

الإثنين ٢ أيار – الإثنين الجديد وعيد القديس جاورجيوس:

+ القداس الإلهي الساعة ١٠:٠٠ صباحاً .

ويستقبل سيادته المهنئين بالعيد يومي الأحد والإثنين ١ و٢ أيار من س ٦ حتى ٨ مساءً.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

مدعوٌّ للقيامة يحترم سربال نفسه هذا ولا يقوى على إفساده بالفجور، أمّا مَن لا يؤمن بالقيامة فيستسلم للنجاسة ويستغل جسده كما لو كان يستغل مادّةً غريبةً عنه. وعليه، فإنّ الإيمان بالقيامة هو عقيدةٌ وشرعةٌ عظيمتان جداً في الكنيسة الجامعة الرسولية... إذاً سنقوم جميعنا في أجسادٍ أبدية؛ ولكن، لن نكون جميعنا متشابهين. ذلك أن مَن كان صِدّيقاً سيحصل على جسدٍ سماويٍّ بغية التمكّن من معاشرة الملائكة كما ينبغي. أمّا الشرير، فسيحصل هو أيضاً على جسدٍ أبديّ، ولكن أهلٍ لتكبّد قصاص الخطأة. والله إنّما يحكم هكذا بعدلٍ لكليهما، إذ لا شيء يحدث فينا بدون اشتراك الجسد في الواقع. فبالفم نجدّف، وبالفم نصلّي؛ بالجسد نقترف الفجور، وبالجسد نحفظ العفّة؛ باليد نسرق، وباليد نتصدّق؛ وهلمّ جرّاً. إذاً، بما أن الجسد كان صالحاً للقيام بكل شيء، فلا بد له في الأبدية أيضاً من الاشتراك في مصير كل شيء.

القديس كيرلس الأورشليمي